مجلة أبحاث
ISSN: 0834-2170
EISSN2661-734X
المجلد 7 / العـدد: 2 (2022)، ص 214-228

السيرة النبوية عند ابن باديس الاستنباط والتوظيف من خلال آثاره

The Biography of the Prophet according to Ibn Badis The elicitation and the employment through his "Athars"

* د.لونيسي حكيم, كلية الدعوة وأصول الدين, الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (م.ع.س), hakim7751@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 07 /11 /2022 تاريخ القبول: 23 /11/2022 تاريخ النشر: 31 /12/2022

ملخص:

في هذه الدراسة تناولت دراسة أحد أعلام الجزائر, العلمية والإصلاحية البارزة في العصر الحديث, وهو العلامة عبد الحميد بن باديس رحمه الله, وذلك بجمع استنباطاته من السيرة النبوية في شتى المجالات العلمية والدعوية , وبيان توظيفه للسيرة في دعوته الإصلاحية...

تبين من خلال الدراسة تعلق العلامة ابن باديس بالسيرة النبوية وتوظيفه لها في مواجهة مختلف القضايا التي اعترت مسيرته الإصلاحية, سواء على المستوى العقدي أو التربوي أو الإجتماعي....

وتبين أيضا سعة السيرة النبوية لحل المشاكل المعاصرة, وأنها تزخر بكم كبير من الأحداث والنصوص التي يمكن توظيفها في معالجة الوقائع النازلة, لكن يحتاج كل ذلك إلى عالم يحسن الاستنباط.

الكلمات المفتاحية: : ابن باديس ؛ السيرة النبوية؛ الاستنباط؛ التوظيف.

Abstract:

In this study, I dealt with the study of one of Algeria's prominent scientific and reformist figures in the modern era, the scholar Abd al-Hamid bin Badis, may God have mercy on him, by collecting his deductions from the Prophet's biography in various scientific and advocacy fields, and showing his use of theProphet's biography in his reformist call.

It was found through the study that the scholar Ibn Badis was attached to the Prophet's biography and he used it to confront the various issues that plagued his reformist career, whether at the doctrinal, educational or social level....

It was also shown the capacity of the Prophet's biography to solve contemporary problems, but it needs a scholar who improves good deduction.

Keywords: Ibn Badis, the biography of the Prophet, the deduction, the employment

مقدمة:

إنَّ الحمد لله, نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا, ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له،ومَن يُضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد

فقد ألف العلماء الجزائريون في السيرة النبوية عدة أعمال, ونظموا فيها الأشعار والأراجيز[1], ووضعوا الشروح إفرادا بالتأليف, وإلقاءا بالدرس, ومن هؤلاء العلماء الشيخ عبد الحميد ابن باديس, إذ كانت عنايته بالسيرة النبوية ظاهرة, خصوصا منها الاستنباطات في شتى مجالات الإصلاح التي بنى عليها دعوته, لكن لم يفردها بالتأليف؛ فتناثرت كلماته وتفرقت استنباطاته, فقصدت جمعها, وافرادها في موضع يحسن الرجوع إليه, وسميته :" **السيرة النبوية عند ابن باديس ؛ الاستنباط والتوظيف, من خلال آثاره** ".

مشكلة البحث:

ما مدى عناية العلامة ابن باديس بالسيرة النبوية والاسنباط منها, والتوظيف لها في جهوده الدعوية والإصلاحية .

أهداف البحث:

- جمع استنباطات العلامة ابن باديس في السيرة النبوية.
- بيان أهمية السيرة النبوية في الاصلاح.
- تسليط الضوء على بعض جهود العلماء الجزائريين في خدمة السيرة النبوية.

الدراسات السابقة:

- جهود علماء الجزائر في خدمة السنة النبوية رواية وتدريسا وتأليفا, ورقة بحثية (16 صفحة) نشرها د/ موسى اسماعيل لحوليات جامعة الجزائر 1 , ديسمبر2005.
- جهود ابن باديس ومنهجه في السيرة النبوية, ورقة بحثية, نشرها الأستاذ حسن شرفة . الإحياء, العدد الأول, السنة الأولى, (1419هـ-1998م).

منهج البحث:

المنهج المتبع في كتابة هذا البحث هو المنهج الاستقرائي, حيث جمعت استنباطات العلامة ابن باديس من السيرة النبوية , وتصنيف ذلك بحسب فروع العلوم, ووضعت لها عناوين تدل عليها.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة وتمهيد و خمسة فصول وخاتمة وفهارس.

المقدمة تشتمل على: الافتتاحية, وأهمية الموضوع, ومشكلة البحث, وخطة البحث, والمنهج المتبع فيه.

التمهيد: وفيه مباحثان:

المبحث الأول: التعريف بالعلامة عبد الحميد ابن باديس.

المبحث الثاني: التعريف بعصر العلامة ابن باديس.

الفصل الأول:الاستنباطات المتعلقة بالاصلاح العقدي.

الفصل الثاني: الاستنباطات المتعلقة بالاصلاح التربوي.

الفصل الثالث: الاستنباطات المتعلقة بالاصلاح النفسي.

الفصل الرابع: الاستنباطات المتعلقة بالاصلاح السياسي.

الفصل الخامس: الاستنباطات المتعلقة بالجوانب الحضارية.

الخاتمة: وفيها ملخص البحث وأهم نتائجه والتوصيات.

الفهارس العلمية: وتشتمل على:

ثبت المراجع.

2. التمهيد:

1.2 المبحث الأول: التعريف بالعلامة عبد الحميد ابن باديس:

هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي ابن باديس: رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، من بدء قيامها سنة 1931 م، إلى وفاته. ولد في قسنطينة سنة (1305 هـ - 1887م) ، وأتم دراسته في الزيتونة بتونس. وأصدر مجلة (الشهاب) علمية دينية أدبية، صدر منها في حياته نحو 15 مجلدا. وكان شديد الحملات على الاستعمار، وحاولت الحكومة الفرنسية في الجزائر إغراءه بتوليته رياسة الأمور الدينية فامتنع واضطهد وأوذي. وقاطعه إخوة له كانوا من الموظفين، وقاومه أبوه، وهو مستمر في جهاده. وأنشأت جمعية العلماء في عهد رياسته كثيرا من المدارس. وتوفي بقسنطينة سنة(1359هـ- 1940م) في حياة والده. له (تفسير القرآن الكريم) اشتغل به تدريسا زهاء 14 عاما، ونشرت نبذ منه ثم جمع تفسيره لآيات من القرآن، باسم (مجلس التذكير) , وآثار ابن باديس في 4 مجلدات[2].

2.2 المبحث الثاني: التعريف بعصر العلامة ابن باديس:

عاش العلامة ابن باديس في فترة سادت فيها على الأمة الإسلامية عموما وعلى الجزائر خصوصا أوضاع لم تسبق وأن رأتها, من جثو للإحتلال الغربي على الأراضي الإسلامية, وفرض لمناهجه الدينية والتعليمية والتربوية والسياسية, والإجتماعية ... على شؤون الحياة, وانتشار للإرساليات التنصيرية, والبعثات الإستشراقية..مع انتشار للجهل بالدين, وظهور للفرق خصوصا منها الصوفية...وغياب عام لأهل العلم عن القيام بالدور المنوط بهم, فكان للباطل وأهله صولة وجولة, وتأثر به من المسلمين أقوام [3] , مع ظهور لدعوات اصلاحية انتشرت في مختلف الأقطار الإسلامية؛ نجد ومصر والشام وتونس...قام بها ثلة من علماء ومصلحين, تأثر بذلك كله ابن باديس رحمه الله, فقام هو وعصبة من علماء هذا القطر الجزائري للنهوض بواجب الإصلاح, والقيام بمعالجة هذه الأوضاع.

3 الفصل الأول الاستنباطات المتعلقة بالإصلاح العقدي:

إن تصحيح المعتقد من مهمات الرسل وأتباعهم على سبيل الدعوة, قال تعالى :" قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين" (يوسف: ١٠٨), وذلك لِمَا للعقيدة من أثر بالغ في صلاح النيات والأعمال, ولذا كانت العقيدة وصلاحها محور دعوة العلامة ابن باديس؛ تقريرا, واستنباطا,ودعوة, وقد أفردها بكتاب العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية, ومن ذلك ما كان يقرره من خلال السيرة النبوية.

1.3 المبحث الأول: التوكل على الله والثقة به:

العبادة هي المقصد الأساسي من الخلق, قال تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" (الذاريات: ٥٦), ولبُها أعمال القلوب من حب ورجاء وخوف...وللتوكل على الله والثقة بكفايته مكانة خاصة, قال تعالى:" وعلى الله فليتوكل المؤمنون" (آل عمران: ١٢٢), وذلك لما له من أثر في حصول الجزاءات الأخروية والمطالب الدنيوية [4].

أورد العلامة ابن باديس رحمه الله قصة غورث بن الحرث- وقد اختلف في إسلامه- وتهديده للنبي **صلى الله عليه وسلم** بالسيف , وأصلها في الصحيحين من حديث جابر [5].

ثم قال رحمه الله :"في هذه القصة تجلت الثقة بالله في أجلى مظاهرها, واندحرت قوة السيف أمام قوة الإيمان؛ إيمان من لا يخاف إلا الله ولا يخاف غيره, ولو كان السيف صلتا على رأسه"[6].

يظهر تركيز ابن باديس رحمه على ربط القلوب بالله عز وجل, والثقة به في مواجهة تسلط القوى المادية, خصوصا اذا استحضرنا الواقع الذي أَلقَى فيه ابن باديس هذه الاسنباطات, من تسلط قوى الطغيان الاستعمارية على صدر الشعب الجزائري, بما أوتي من عدة وعتاد, يصعب تصور الانتصار عليه بمجرد الوسائل المادية.

2.3 المبحث الثانيك الانتصار للنبي صلى الله عليه وسلم:

إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالدين الحق, وأرسله بالهدى ليظهره على الدين كله, ورفع له ذكره, وكبت محاده, وأهلك مشاقه, وكفاه المستهزئين به, وبتر شانئه, ولعن مؤذيه في الدنيا والآخرة, وخص نبيه صلى الله عليه وسلم بخصائص, وأوجب له من الحقوق ما ليس لغيره[7].

أورد العلامة ابن باديس رحمه الله قصة معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموع, وقتلهما لأبي جهل يوم بدر.

والقصة في الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه [8].

ثم قال رحمه الله "شابان ملأ الإيمان قلوبهما، وعظمت على النبي صلى الله عليه وسلم غيرتهما، واشتد على مؤذيه حنقهما فهانت عليهما في سبيل الانتصار له, والانتقام من عدوه الظالم نفوسهما، وكل واحد منهما يريد أن يفوز بهذا المقام من إرضاء الله ورسوله, فيسأل الرجل الكهل الواقف ينهما ويكتم سؤاله عن صاحبه, ويقسم أنه لو رأى عدو الله أبا جهل لما فارقه حتى يقتل أحدهما صاحبه.

فيقف هذا الرجل الكهل الذي كان استصغرهما واستضعفهما وود لو كان بين رجلين أقوى منهما- متعجباً آمن أمرهما وما ظهر له من قوة قلبهما, وتواردهما في السؤال على غاية واحدة لا يبالي كل واحد منهما في سبيلها بالموت الزؤام.

وأراد الله أن يبلغهما تلك الغاية وأن يرى ذلك السيد الكهل تصديق فعلهما لقولهما فرأى أبا جهل يتنقل في الناس, فأراهما إياه إراءة واحدة فانقضا عليه كبازيين على الفريسة فأغمدا فيه سيفيهما وشفيا- في الله- منه غيظهما وجاءا النبي صلى الله عليه وسلم يخبرانه بقتل رأس الكفر وأعظم الأعداء وأشدهم أذى يدخلان الفرح عليه ويبتغيان مرضاة الله ورسوله، وكل واحد منهما يرى أنه قد قتله لما علم من أثر سيفه فيه وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوى كل واحد منهما لما رأى من أثر دم عدو الله على سيفيهما وأعطى السلب أحدهما ولم يكن السلب قصدهما فخص- باختياره- من شاء منهما, فذهبا طيبة بما صنعا نفوسهما راضية برضى الله ورسوله عنهما"[9].

يظهر مما سبق عناية ابن باديس ببث روح النصرة لهذا الدين, ولنبيه ﷺ, والجميع معني بذلك, الكبير والصغير, كل بحسبه, وبما يقدر عليه, وترسيخ هذا الإحساس في نفوس الشباب والكهول..في مواجهة المشروع الاستعماري الهادف إلى اجتثاث الدين من صدور الشعب.

4. الفصل الثاني: الاستنباطات المتعلقة بالإصلاح التربوي:

يواجه الداعية في طريقه أصناف من المتلقين تختلف قدراتهم ومدركاتهم, يحتاج معهم للوصول إلى أداء أمانة الرسالة إلى أخلاق رفيعة, وآداب سامية, قال تعالى:فبما رحمة من الله لنت لهم...فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر "(آل عمران 159) .

وقد عني العلماء قديما وحديثا بذكر آداب الداعية, والحث عليها, وتهيئة القائم بهذه المهمة العلية, فنثروها في مؤلفاتهم وتصانيفهم, وربما أفردوها بالتأليف؛ ومن هؤلاء العلامة ابن باديس رحمه الله في الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية.

ومما نثره العلامة ابن باديس في الدعوة وآدابها, استنباطا من السيرة النبوية:

1.4 المبحث الأول: تربية الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وتهيئته له منذ الصغر:

اصطفى الله سبحانه وتعالى لحمل رسالته وتبليغها لعباده الصفوة من خلقه, كان محمد بن عبد الله خاتما لهم, شمله برعايته [10], وأنعم عليه من نعمه إعدادا وإمدادا للقيام بواجبات الرسالة , قال تعالى: "ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى"(الضحى: ٦ – ٨).

قال العلامة ابن باديس رحمه الله: "هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم يتيم الأبوين مكفول عمه أبي طالب، الذي كان يرعى غنما لأهل مكة لقومه وأهل بلده بالقراريط حتى لا يكون كلا على عمه. هذا هو المهيأ برعايته الغنم، لرعاية الأمم، هذا هو المنشأ على الكد في العمل الصغير، إعداداً له للنهوض بأعباء العمل الكبير، هذا هو العربي على العمل بالفلس، ليشب على خلق الاعتماد على النفس، هذا هو المعد لختم النبوة والرسالة وإظهار أكمل مثال للبشرية، يحمل أعظم آية من وحي الله، ويدعو إلى السعادة الدنيوية والأخروية وأقصى ما يمكن أن يصل إليه الناس من كمال"[11].

وقال رحمه الله : "شب محمد صلى الله عليه وسلم يتيما في كفالة عمه، وكان عمه مقتراً في شظف من العيش، فأخذ محمد صلى الله عليه وسلم يعمل بأجرة ليخفف على عمه ولما شب ضرب في الأرض تاجراً كعادة قومه، فلما ولد لأبي طالب عليٍّ كفله. وهو في الثلاثين، جزاء على كفالته. فكان في طفولته وشبابه وكهولته كواحد من قومه في عيشته وكسبه وأميته. وإن كان ممتازاً بينهم لخلقه وفضله حتى بعثه الله نبياً ورسولا بما يستحيل- وقد عرفوا طفولته وشبابه وكهولته- أن يكون شيء منه من عنده، ولذا أمره الله أن يحتج عليهم بقوله تعالى: "قل لوشاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون" (يونس: 16).

كان محمد صلى الله عليه وسلم ميسراً من طفولته لما كان عليه اخوانه من الأنبياء والمرسلين- صلوات الله عليهم- قبله محفوظا مما حفظوا ملهماً ما ألهموا , وقد ألهم الله الأنبياء قبله لرعي الغنم, وهي حيوان ضعيف, تمريناً على القيام على الضعاف بالحلم والرفق والشفقة وحسن الرعاية, باختيار مسارحها ودفع العوادي عنها ودوام تعهدها وذلك كله تهيئة لم إلى ما يوكل إليهم من سياسة أمتهم.

وقد ذكر هو صلى الله عليه وسلم هذا العهد من طفولته وهذه العادة الربانية في مثله من إخوانه اعترافا بنعمة الله وتنبيهاً على ما في ذلك من الحكمة وما فيه من حسن القدوة فقال يوماً لأصحابه: "ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة"[12] "[13].

إن ربط الناس بقدوة يرجعون إليها, من الضروريات التي على الداعية أن يركز عليها, بشرط قيام التشابه بين الطرفين, لتحقق الأسوة, وهذا ما حرص ابن باديس على ترسيخه في نفوس الناس, فمهما ساءت ظروف الأمة, ونزلت بها الشدائد فالنهوض ممكن, فهذا نبيكم أسوتكم عانى وكابد لكن في الأخير انتصر.

2.4 المبحث الثاني كتاب الله هو الدواء:

كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم, كلاهما من الوحي, قال تعالى: "وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى"(النجم 3-4), فيهما الهدى والفلاح, فعلى المسلمين عموما الرجوع إليهما في جميع شؤونهم, وعلى الدعاة خصوصا جعلهما منطلق دعوتهم وأساس هدايتهم للناس.

أورد العلامة ابن باديس رحمه الله قصة ضماد بن ثعلبة , وهي في الصحيح[14].

ثم قال رحمه الله: "كتاب الله ومثل هذا الكلام النبوي الوارد في هذه القصة المأخوذة من كتاب الله، هو الدواء الناجع من أدواء النفوس وأمراض القلوب، وهو الرقية الشافية، - رقية الله- من وساوس الأهواء وهواجس الضلال، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد في استشفاء ضماد على أسماعه ذلك الكلام الجامع المختصر.

فعلى الدعاة إلى الحق أن تكون دعوتهم بكلام الله ومثل هذه الكلمات من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن في ذلك الاتباع والانتفاع، وحصول الهداية إن شاء الله آمين[15].

تحديد الأصول الكبرى للمرجعيات من الأهمية بمكان, وتحديد أصول الاستدلال من الضرورات الملحة في خضم التيارات السائدة في عصر ابن باديس, لذلك نجده يركز على البناء التأصيلي والاستمداد المعرفي في جميع مجالات الهداية على الكتاب والسنة.

3.4 المبحث الثالث: الحلم والرفق في الدعوة والتعليم:

النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها, وأحسن معاملتها, ولذلك جاءت النصوص الشرعية بالترغيب في الرفق واللين في مخاطبة الناس عموما, والمخالفين خصوصا, قال تعالى: "فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى"(طه 44), وقد حاز النبي صلى الله عليه وسلم النصيب الأوفر من ذلك, حتى مدحه الله بذلك؛ قال تعالى "وإنك لعلى خلق عظيم"(القلم 4) .

أورد العلامة ابن باديس قصة الأعرابي مع النبي صلى الله عليه وسلم[16] ثم قال رحمه الله: "أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يضرب مثلا لأصحابه- رضي الله عنهم- يبين لهم به كيف يكون رد الشارد, وجذب النفور, وتأليف الجافي، وأن المتصدي لتربية الناس أعرف من غيره بما يصلحهم وأن الرئيس المتبوع أعرف بطباع أتباعه, وأحق بتأليفهم وتربيتهم من الأتباع بعضهم في بعض.

فقال لهم صلى الله عليه وسلم: "مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفوراً فناداهم صاحبها: خلوا بيني و(بين ناقتي فإني أوفق بها منكم وأعلم. فتوجه لها بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها حتى جاءت واستناخت (بركت) وشد عليها رحلها واستوى عليها" ثم قال لهم: "وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار"

فقد استحق النار لو مات على تلك الحال فأشفق عليه النبي صلى الله عليه وسلم فعالجه بما أنقذه منها.

وهكذا تكون رعاية الأفراد والأمم باللين والإحسان والإنقاذ من مصارع السوء والحمل بالرفق والعلم على السير في أحسن السبل فصلى الله عليه وسلم من نبي حريص على الخير رفيق بالخلق عليم بطبهم، قال تعالى: "بالمؤمنين رؤوف رحيم"(التوبة 128)" [17].

أقام ابن باديس رحمه الله مشروعا أراد من خلاله احياء أمة, جثى عليها أنواع من الظلمات؛ ظلمات الاستعمار وما صحبه من ويلات , وقبل ذلك دركات الجهل التي كان يعاني منها الشعب, وتسلط الطرق الصوفية, ولكل ذلك رجال وحماة, ولا سبيل إليهم إلا استعمال اللين والرفق, فنرى ابن باديس يركز على هذه المفاهيم العظيمة في الاصلاح.

4.4 المبحث الرابع: أثر حسن الخلق في قلوب المخالفين:

حسن التعامل لا يقتصر أثره على عامة الناس –كما سبق في المبحث السابق-لكن يمتد إلى قلوب المخالفين, فيفتح الله به حصونا مشيدة منيعة في وجه الدعاة, فإما أن يلتحق صاحبها بركب الهداية وأهله, وإما يكف أذاه عنهم.

أورد ابن باديس قصة غورث أصل القصة في الصحيحين من حديث جابر[18] -وقد اختلف في اسلام غورث- ثم قال رحمه الله :

" وضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل الكامل في العفو والتجاوز وحسن التآلف للناس وجلبهم إلى الإيمان فلهذا العفو ولقول غورث لقومه: جئتكم من عند خير الناس، من الأثر في القلوب ما لا تفعله الجيوش من فتحها للإسلام أو كفها عن أذى المسلمين ".

رزقنا الله الاقتداء بهذا النبي الكريم ذي القلب الرحيم والخلق العظيم"[19].

يظهر تركيز ابن باديس رحمه الله على حسن الخلق, والمعاملة الطيبة, حتى مع المخالفين, وذلك لما له من نفوذ إلى القلوب, ومن جهة أخرى يعكس لنا الحذر من انزلاقات نحو سبل أخرى في التغيير قد لا تحمد عقباها, خاصة مع كثرت الضغوطات من المخالفين.

5.الفصل الثالث: الاستنباطات المتعلقة بالاصلاح النفسي:

1.5 المبحث الأول: صوارف قبول الحق:

ملاحظة النوازع الشخصية للإنسان, ودوافعه النفسية في اختياراته المصيرية مما راعاه القرآن الكريم, وفعّله النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته, وهذا ما يقرره العلامة ابن باديس رحمه الله من خلال تعليقه على قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف, ولقائه مع عداس.

والقصة رواها أصحاب السير[20].

قال ابن باديس رحمه الله : "لم يكن عند عدَّاس مال يطغيه, ولا جاه ينفخه, ولا رئاسة يتعالى ويتعاظم بها, ولا سلطة كهنوتية تفسد عليه إدراكه وتغل فكره, فلذلك نظر نظراً صحيحاً, وفكر تفكيراً مستقيماً فاستنتج من علم النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمه الناس في أرض جهل وأمية؛ أنه نبي موحى إليه من الله.

وكل من سلم من تلك القواطع التي سلم منها عدَّاس فهو أقرب الناس إلى قبول الحق واتباعه, وما يتباطأ من يتباطأ عن قبول الحق والإذعان لأدلته إلا من تلك الموانع, ويكون تباطؤه بقدر ما عنده منها.

بينما كان الغلام الصحيح العقل, النقي القلب, السليم الصدر, الحر الضمير يستعمل فكره فيشرح الله صدره فيهتدي إلى الإسلام- كان ذانك الشيخان الضالان اللذان أطغاهما المال, ونفخهما الجاه, وأعماهما الحرص على الرياسة؛ عتبة وشيبة- يقول أحدهما للآخر: (أما غلامك فقد أفسده عليك).

رجع عدَّاس- وقد اهتدى- إلى الشيخين الضالين فقالا له: (ويلك يا عدَّاس ما لك تقبل رأس هذا الرجل- يتجاهلانه- ويديه وقدميه) فقال لهما: "يا سيدي ما في الأرض شيء خير من هذا, لقد أخبرني بأمر لا يعلمه إلا نبي", فقالا له: "ويحك يا عدَّاس لا يصرفنك عن دينك- وقد كان عدَّاس نصرانياً- فإن دينك خير من دينه".

لا يسوءهما أن يكون عدَّاس على أي ملة وإنما يسوءهما أن يتبع محمداً صلى الله عليه وسلم الذي يحسدانه, ويخافان منه على رياستهما. فحاولا أن يصرفاه عنه ويصداه عن اتباعه بما قالاه له، لكن عدَّاساً الذي عرف الحق بالدليل، وذاق حلاوة الإيمان وبرد اليقين، لم يقم لكلامهما وزناً، ولم يحر لهما جواباً، وأعرض عنهما كما يعرض عن الجاهلين وثبت على الدين الحق. وكذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب[21].

جاء ابن باديس بدعوة اصلاحية في وسط أمة سيطرت عليها طائفة باسم الدين, وفرضت عليها رسوما كبلتها بها, مما اكسبها مكانة دينية واجتماعية بل حتى اقتصادية, فلما قام دعاة الاصلاح فيهم نابذوهم بالعداء, ورموهم بالويلات, فحذر ابن باديس من هذه الصوارف عن قبول الحق, ودعى أصحابها إلى تحرير عقولهم عنها حتى يصفو لهم النظر وتنقشع عنهم السحب, فيظهر لهم الحق أبلجا والباطل لجلجا.

2.5 المبحث الثاني سلامة الصدر وأثره في قبول الحق:

الحق نور من الله يبعثه في قلوب من يشاء من خلقه, واستعداد القلوب لتلقي هذا النور كل بحسبه, بما تهيئت له من سلامة صدر, وصفاء ذهن, ولذلك كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أبر هذه الأمة قلوبا, فاختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وتحمل رسالته في أحلك ظروفها.

أورد ابن باديس رحمه الله قصة ضماد بن ثعلبة الأزدي, وهي في الصحيح [22] ثم قال رحمه الله: "جاء الضماد لا يحمل في قلبه على محمد صلى الله عليه وسلم حقداً ولا بغضاً، بل كان ينظر إليه بعين الشفقة نظر الطبيب إلى المريض.

فلما سمع الحق بلغ من قلبه ذلك المبلغ. فأعظم ما يحول بين الحق وبين الناس وما تنطوي عليه قلوبهم من بغض أو حقد على من دعاهم إليه.

فعلى من يريد أن يعرف الحق أن يخلي قلبه- ما استطاع- من كل إحنة على من يريد أن يعرف ما عنده من الحق عندما يريد أن يعرف، وعلى كل داع إلى الحق أن يبذل كل جهده أن لا يظهر بمظهر العدو أو البغض لمن يدعوه, فإنه إذا سلم القلب، وحصل الفهم أثرت كلمة الحق أثرها لا محالة"[23].

مع كثرة المخالفين الذين واجههم ابن باديس رحمه الله, ومع شدة العداوة التي ناصبوها إياه, حرص على سلك السبل السوية للنفاذ إلى قلوبهم, وإيصال دعوته إليهم, حتى في ما يخص أمور القلوب سواء من جهة الداعي أو المدعو.

6. الفصل الرابع الاستنباطات المتعلقة بالاصلاح السياسي:

1.6 المبحث الأول: تصرف النبي صلى الله عليه وسلم بالإمامة:

إن من المهمات في دراسة السيرة النبوية العناية بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم, والنظر في الباعث إليها, ومن ذلك ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار أنه هو الإمام, فيرجع إلى أصحابه بالاستشارة, وقد عُني العلماء ببيان ذلك, إما إفرادا بالتأليف كما هو فعل أبي العباس القرافي في كتابه (الإحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام), أو تضمينا مع غيرها من المباحث ,كما هو فعل أبي العباس ابن تيمية في الصارم المسلول على شاتم الرسول.

أورد الشيخ ابن باديس رحمه الله قصة الحباب بن المنذر, وقد رواها أصحاب السير والمغازي [24], وجرى عمل العلماء الاستدلال بها [25].

قال العلامة ابن باديس رحمه الله : "**أعظم قائد يرجع إلى رأي جندي**

كان الصحابة يعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصرف بالوحي فيكون تصرفه حتما ويتصرف بالنظر في السياسة والحرب, فيشاور ويراجع, وهو المعصوم فلا يقر على الخطأ, فانبرى الحباب بن المنذر بين الجموع يبدي رأيه وما يعتقده صوابا في مكان النزول فقال: (يا رسول الله أرأيت المنزل هذا أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم أو نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة)؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة» فقال الحباب: "إن هذا ليس بالنزل فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله، ثم نعور ما وراءه من القُلُب , ثم نبني عليه حوضاً نملؤه ماء, ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون".

أراد أن يستولي الجيش على الماء ويمنع منه العدو فيكون ذلك أنكى فيه وأعون عليه, وهذا هو الرأي الموافق لما تقتضيه الحرب من تضعيف العدو ومكايدته بالأسباب التي تسرع بقهره وظهر" [26].

اجتهاد المتبوعين -في الأمور التي وسَّع الشراع فيها, وابداء آرائهم- مما اجتهد ابن باديس رحمه الله لزرعه في نفوس الناس, قصد العلو بهم في مدارج الكمال, وتربيتهم على تحمل أعباء هذه الدعوة المباركة, ويعزز هذا تركيزه على المبدأ التالي.

2.6 المبحث الثاني الشورى:

مبدأ الشورى من الأسس التي قامت عليه السياسة الشرعية, قال تعالى: " وأمرهم شورى بينهم"(الشورى 38), وانطلاقا من هذا المبدأ بنى كثير من العلماء مشاريعهم لإصلاح أوضاع الأمة, ومن هؤلاء العلامة عبد الحميد بن باديس.

أورد العلامة ابن باديس قصة الحباب بن المنذر ومراجعته للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر.

قال العلامة ابن باديس رحمه الله : "قد عصم الله نبيه صلى الله عليه وسلم فلا يستقر أمره في جميع سياسته وتدبيره إلا على أحسن الوجوه بما يهدي إليه من نفسه- وهو الكثير- وما يرجع إليه مما يشير به أصحابه- وهو القليل- .

والحكمة في هذا القليل أن يسن لأمته حرية إبداء الرأي في الشؤون العامة من الكبير والصغير، والرجوع للصواب إذا ظهر من أي أحد كان.

هذا الأصلان:

1. حرية إبداء الرأي من جميع أفراد الرعية.
2. والرجوع إلى الصواب من رعاتها.

عليهما تنبني سعادة الأمة وعظمتها، وبهما تشعر الأمة والوحدة بين الرعية ورعاتها، ومنهما تستمد الأمة النظم اللازمة لها في حياتها، وقد قررهما الإسلام وبينهما النبي صلى الله عليه وسلم تبييناً عملياً في هذه القصة [27].

اجتهد ابن باديس رحمه الله في تأسيس قاعدة قوية لعمله الدعوي, وبث مبادئ أصيلة بين أتباعه, لضمان عمل جماعي منظم ومتين.

3.6 المبحث الثالث القائد الأسوة:

تصرف الحاكم في مال المسلمين من الأمور التي أحكمتها الشريعة, ومن الأمانات التي حظت النصوص على حفظها, وكررت الوصية بها , وربطته بالمصلحة, وأنزلت الحاكم في التصرف فيها منزلة النائب أو الوكيل, وفي الحديث: "ما أعطيكم ولا أمنعكم, أنا قاسم أضع حيث أمرت"[28].

أورد العلامة ابن باديس قصة عمر وأبي موسى رضي الله عنهما- وهو أميره على البصرة- وإسلافه لابني عمر؛ عبد الله وعبيد الله, بمال من بيت المال, وهما قافلين من الغزو, وإنكار عمر عليهم.

والقصة رواها الإمام مالك في موطئه[29].

قال ابن باديس رحمه الله: " كل ذي علم أو إمارة أو منزلة عند الناس، ترى الناس يسرعون في مرضاته فينجر إليه وإلى من إليه فوائد ما كانت لتتجر لولا مكانه الخاص.

فعلى الذين لا يحبون أن يأخذوا من الناس أكثر مما يعطونهم، ولا يحبون أن يستغلوا مراكزهم، أن يحتاطوا من هذه الناحية حتى لا ينالوا ولا ينال بأسمهم شيء زائد على ما يناله كل أحد من الناس مثلما كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب- رضي الله تعالى عنه-.

وليس هذا من الورع الذي قد يكون المقصر فيه معذورا بعض العذر، بل هو من الواجب الذي يتحتم على كل ذي منزلة وقدر بين الناس, فإن استغلال المنزلة والاختصاص بالمنافع العامة دون سائر الناس من الأكل بالباطل, نسأل الله أن يجعل فينا ما ينفع عباد الله, وأن يجعل ما نعطي أكثر مما نأخذ, وما نعمل أكثر مما نقول آمين يا رب العالمين"[30].

تسلل الفساد والمحاباة في المجتمع من الأمراض الإجتماعية الكفيلة بهلاكه, وهذا مما حرص ابن باديس رحمه الله على التحذير منه, وبيان ذلك من سير السلف رضوان الله عليهم.

7.الفصل الخامس الاستباطات المتعلقة ببيان الجوانب الحضارية في الاسلام :

1.7المبحث الأول العبودية :

إن من الأصول العظيمة, والآداب الرفيعة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية حفظ حقوق الناس؛ حقوقهم في دينهم و حقوقهم في أنفسهم, وفي دمائهم , وفي أنسابهم , وفي أموالهم , حتى جعل العلماء هذه الخمسة المقاصد الأساسية للشريعة[31].

أورد العلامة ابن باديس قصة مجيء والد زيد بن الحارثة وعمه؛ حارثة وكعب ابنا شرحيل بحثا عنه, وقفه منهم رضي الله عنه, واختياره البقاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجوع معهما ولحوقه بأهله.

والقصة رواها أصحاب السير[32], وهي من رواية الكلبي.

ثم قال ابن باديس رحمه الله : "كان زيد- بحكم العادة- عبداً مملوكا, ولكنه لم يشعر مع محمد صلى الله عليه وسلم سيد الأحرار- وهذا قبل نبوته- بشيء من آثار العبودية.

إنه لا يستبد بالناس، ويمتهنهم ويدوس كرامتم إلا من لم يستكمل معنى الإنسانية ولم يكن هو في نفسه حراً, أما من كملت إنسانيته وخلصت حريته فإنه لا يستطيع أن يمتهن الإنسانية, ولا يذل كرامتها.

وأن الوصايا التي أوصى بها الإسلام في شأن المملوك والخدم لا يشعر معها المملوك والخادم بشيء من العبودية وانحطاط المقام.

ومحمد صلى الله عليه وسلم المفطور على الرحمة والإحسان, سيد الناس وسيد الأحرار, لم يشعر معه زيد بشيء من أثر العبودية, واختار البقاء معه على الأب والعم والأقارب.

جازى محمد صلى الله عليه وسلم زيداً على اختياره له على أبيه وعمه وأهله فأعلن بتبنيه, فصار يدعى زيد بن محمد, حتى أبطل الله التبني بقوله تعالى: " ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله"(الأحزاب 5).

وزيد أحد السابقين للإسلام وما ظنك بمن ربي تحت جناح محمد صلى الله عليه وسلم "[33].

تعرض للمجتمعات تقسيمات طبقية, بحسب معايير لا دخل للفرد فيها من أصل, ودخل, ونسب, و...وهذا مما عانى منه المجتمع الجزائري, أراد ابن باديس رحمه الله معالجته وبيان حدود التعامل الشرعي مع هذه الفروقات, وكيف تسامى النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع زيد بن حارثة رضي الله عنه.

2.7 المبحث الثاني الشباب الحي والكهول:

حرص النبي صلى الله عليه وسلم على رعاية الشباب, وحسن تنشئتهم على ضوء مبادئ القرآن, وأصول الأخلاق الحميدة كما في حديث ابن عباس: "يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف "[34], وحديث عمر بن أبي سلمة: "يا غلام سم الله, وكل بيمينك, وكل مما يليك"[35], وظهر ثمرة ذلك في جيل فريد مع صغر سن كثير منهم, وهنا نموذج من أؤلئك.

أورد ابن باديس رحمه الله قصة معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنهما يوم بدر (وقد تقدم تخريجها).

قال ابن باديس رحمه الله: "هذا هو الشباب الحي, وهذا هو حماسه الدال على قوة حيويته وصدق عقيدته, وهذا هو اندفاعه الذي ميزه الله به عن الكهول والشيوخ, وهذه مظاهر حزمه ونشاطه في الإنجاز والتنفيذ، فنعم الشباب أولئك الشبان ينقضون كالصواعق، ونعم الكهول أولئك الكهول، يثبتون كالجبال"[36].

التكامل المجتمعي بين جميع أطيافه, وتفعيل جميع مكوناته مما حرص عليه ابن باديس رحمه الله في دعوته الإصلاحية, وعدم تهميش أي فئة من فئات هذه الأمة المكلومة, واعادة بعثها من مدفن الاستخراب الغاشم.

3.7 المبحث الثالث حامل القرآن:

الدين الاسلامي قائم على القرآن, وحي من الله منزل, أثره على النفوس عظيم, يرتفع بها إلى منازل عالية, تسمو به حتى تجود بأغلى ما تملك, بشرط القيام بحقه.

أورد ابن باديس رحمه الله قصة استشهاد حملة الراية يوم اليمامة. والقصة رواها المؤرخون[37].

ثم قال ابن باديس رحمه الله: "القرآن راية الإسلام، فحامل القرآن حامل راية الإسلام، فلذلك كان يتقدم حملته لحمل الرايات تحت بارقة السيوف، يجودون بأنفسهم، والجود بالنفس أقصى غاية الجود، ففي جميع مواطن البلاء، والشدة ومواقف الفزع والمحنة، هم أهل المتقدم إلى الأمام.

هؤلاء هم حملة القرآن الذين حملوه حمل فهم وعلم وعمل، فاعتزوا به وأعزوا به الإسلام فأعزهم الله. وخلفت من بعدهم خلوف اتخذوه حرفة وتجارة، وجاءوا بقراءته على الأموات بوجوه من البشاعة والمهانة والحقارة فأذلوا أنفسهم وأذلُّوا اسم حامل القرآن بقبيح أعمالهم فأذلهم الله.

على أن الله- ولله الحمد- لا يخلي الأرض من قائم لله بحجة، ومستجيب لداعي الله في سلوك المحجة، فقد أخذ كثير من حملة القرآن يعرفون قيمة ما حملوا, وينهضون بما حمّلوا، ويعملون لعز الإسلام ورفع راية القرآن، راية الحق والعدل والأخوة والإحسان لبني الإنسان. أيدهم الله وأنقذ بهم الإنسانية ومد بهم رواق السلام. "[38].

اصلاح المجتمعات لابد له من أصل ترجع إليه فيه, والأصل الذي قامت عليه هذه الدعوة المباركة, دعوة ابن باديس رحمه الله, هو القرآن ؛كتاب الله. فهو كفيل بهذه الغاية العظيمة, لكن بشرط القيام بحقه, على الوجه الذي أنزل من أجله علما وعملا...وهذا ما حرص ابن باديس على بيانه.

4.7 المبحث الرابع خيانة المسلمين:

إن من أصول الدين الرئيسة, ومقاصد الشريعة العظيمة الاجتماع, وجاءت النصوص في ذم التفرق, والشذوذ عن جماعة المسلمين, قال تعالى: " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.." (آل عمران 103), وحذرت من خيانة عهدهم, ونصرة أعدائهم سواء بالقول أو الفعل,قال تعالى: "يا أيها الذين ءامنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون" (الأنفال 27), وقال تعالى: "ومن يفعله منكم فقد ظل سواء السبيل" (الممتحنة1). ومع ذلك فتح الله للناس باب التوبة والرجوع والإنابة.

أورد ابن باديس رحمه الله قصة أبي لبابة رضي الله عنه, وبني قريظة , والقصة أوردها أصحاب السير.[39].

ثم قال ابن باديس رحمه الله: "إشارة خفيفة لقوم مغلوبين فيها بيان ما يقصد بهم، عدها هذا الصحابي البدري النقيب الجليل في هذه المنزلة من الخيانة, حتى فزع لها هذا الفزع, وخاف منها هذا الخوف.

وما اطمأن حتى تحقق توبة الله عليه فشكر ذلك بهجران موطن الخيانة وتصدق بثلث ماله، ذلك لأنها خيانة في أمر عام, وفي موقف حربي بين المسلمين وعدوهم, وأعظم الخيانة ما كان في مثل ذلك, وكان أبا لبابة رأى نفسه بتلك الخيانة للمسلمين لم يبق كواحد منهم فربط نفسه منفرداً عنهم حتى يطهر بالتوبة.

وفي الحق أن من خان قوماً فليس منهم بل هو شر عليهم من أعدائهم. فرضي الله عن أبي لبابة عدد سخطه ومقته للخائنين"[40].

مخالفات أفراد الناس حاصلة, وضعفهم طبيعة فيهم, ولذلك فتح الله لهم باب الرجوع والتوبة, وهذا ما أراد ابن باديس نشره في مجتمعه حتى يفتح بابا لمن ضعفت أنفسهم, وزاغت بهم الأهواء فتنكبوا لهذه الدعوة المباركة, لكن عليهم بالصدق في رجوعهم.

5.7 المبحث الخامس عاقبة الناكصين:

الثبات على الحق, ولزوم الاستقامة إلى الممات من مهمات الأمور التي حث عليها القرآن, قال تعالى: "واعبد ربك حتى يأتيك اليقين" (الحجر: ٩٩), وقال تعالى:" ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون"(آل عمران: ١٠٢), فمن حاد عن سبيل الاسلام, وصراطه السوي فلا يضر إلا نفسه, قال تعالى:" ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما"(الفتح: ١٧).

أورد ابن باديس رحمه الله قصة الرجال بن عنفوة, والقصة أوردها أصحاب السير. [41].

قال رحمه الله: "كان ممن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم من بني حنيفة سنة الوفود الرَّجَّال بن عنفوة, فأسلم وقرأ وفقه في الدِّين. وكان يرى عليه من الخشوع والخير وملازمة قراءة القرآن شيء عجيب حتى بعثه معلما لأهل اليمامة, وبينما هو جالس يوما من الأيام في رهط من الصحابة منهم أبو هريرة خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "لضرس أحدكم- أيها المجلس- في النار يوم القيامة أعظم من أحد".

فلما ارتدت بنو حنيفة باليمامة وتبعت مسيلمة الكذاب أرسل أبو بكر إلى الرَّجَّال فأوصاه بوصيته وبعثه يشغب على مسيلمة -وهو يظن منه الصِّدْق- فلما لحق باليمامة لحق بمسيلمة, وشهد له أن النبي صلى الله عليه وسلم أشركه في الأمر, وأن هذا نبي وهذا نبي, فاستجاب له من كان أسلم من بني حنيفة وصدَّقوه, وكان أشد وأعظم فتنة عليهم من مسيلمة نفسه، بما كانوا يعلمون من حاله وثبت على ردته حتى قتل، قتله زيد بن الخطاب.

قال أبو هريرة: "مضى أؤلئك الرهط لسبيلهم, وبقيت أنا والرجال, فما زلت لها متخوفا حتى سمعت بمخرج الرجال, فآمنت وعرفت أن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق".

قال ابن باديس رحمه الله: "هذا سلف الناكصين- وبئس السلف لبئس الخلف- وهذه عاقبتهم حكمة الله وعدله فيهم: يسلبهم ما أعطاهم وهو أعلم بهم، ويجعلهم فتنة لمن عداهم ليميز الله الخبيث من الطيب, ويعلم الصادقين ويعلم الكاذبين, ثم تكون العاقبة للمتّقين"[42].

مع كل دعوة أصلاحية, لابد أن يكون لها مخالفون, وابن باديس أقام دعوة في وسط مجتمع جثمت على صدره أعتى القوى الغاشمة في عصرها, فتعرض رحمه الله لكثير من المخالفات والخيانات, وما أشدها لما تكون من المقربين, وممن كان يشاركك الغاية, وأثر ذلك خطير على الدعوة كلها, فذاق مرارة ذلك , وسعى في معالجة ذلك وقطع مادته, وبيان حكم الله في ذلك.

8 .الخاتمة

يتضح لنا مما سبق:

1. عناية العلامة ابن باديس بالسيرة النبوية.
2. العناية بالسيرة النبوية لم تقتصر عند العلامة ابن باديس رحمه الله على مجرد قراءة لمتونها, والتبرك بها, دون فهم لها واستنباط منها, ومن خلال توظيفه للدرس السيري (السيرة النبوية), وما ينهل منه من فوائد لمعالجة الوضع القائم.
3. الإصلاح عند العلامة ابن باديس رحمه الله متنوع, يشمل مجالات شتى؛ عقدي وتربوي...
4. تلمس ابن باديس رحمه الله لجوانب الخلل في المنظومة المجتمعية, ومحاولة ايجاد الحلول لها من السيرة النبوية.
5. سعة مدارك العلامة ابن باديس, من العلوم الشرعية, والعلوم الإجتماعية.
6. السيرة النبوية ميدان خصب للاستنباط, ولكن يحتاج إلى من يعمل آليات التفكير فيها.

في الأخير يوصي الباحث:

1. بمزيد عناية بتراث علماء الجزائر عموما, والجمعية خصوصا لما كان لهم من خصوصية, من تقديم نموذج معاصر في حل مشكلات هذا القطر.
2. توظيف الدرس السيري (السيرة النبوية) في حل المشكلات المعاصرة والتأصيل الشرعي لكثير من المفاهيم المعاصرة.

9 .قائمة المراجع:

1- الألباني محمد ناصر الدين (1422هـ -2002م) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض ط1.
2- ابن باديس عبد الحميد الصنهاجي (1388هـ- 1968م) الآثار, تحقيق عمار طالبي, دار ومكتبة الشركة الجزائرية ط1.
3- ابن باديس, (1412هـ), الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية, تعليق الشيخ علي حسن عبد الحميد, دار المنار.
4- ابن باديس العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
5- البخاري, محمد بن إسماعيل (1407هـ-1987م) الجامع الصحيح المختصر, تحقيق د. مصطفى ديب البغا, دار ابن كثير اليمامة بيروت ط3.
6- البزار أحمد بن عمرو العتكي, (1988م-2009م) المسند؛ البحر الزخار تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق, مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ط1.
7- البيهقي أحمد بن الحسين, (1405هـ) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة دار الكتب العلمية بيروت ط1.
8- الترمذي, محمد بن عيسى(1395هـ-1975م) السنن, تحقيق أحمد شاكر وفؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ط2.
9- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (1403 هـ-1983م) الصارم المسلول على شاتم الرسول تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الحرس الوطني السعودي المملكة العربية السعودية .
10- أبو داود, (1430هـ-2009م) السنن, تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل دار الرسالة العالمية.
11- الزركلي, خير الدين (2002 م), الأعلام, دار العلم للملايين ط15 .
12- الزواوي, أبو يعلى, جماعة المسلمين.
13- ابن سعد محمد, (2001م) الطبقات الكبير, تحقيق علي محمد عمر, مكتبة الخانجي القاهرة ط1.
14- الشاطبي, ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي, (1417هـ) الموافقات, تحقسق مشهور حسن آل سلمان, دار ابن عفان ط1.
15- الطبري محمد بن جرير,(1387هـ) تاريخ الرسل والملوك , دار التراث بيروت ط2.
16- العراقي السبكي الزبيدي (1408هـ-1987م) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين دار العاصمة للنشر الرياض ط1.
17- عياض بن موسى اليحصبي (1407هـ) دار الفيحاء عمان ط2.
18- الغزالي محمد (1427هـ), فقه السيرة تخريج الأحاديث محمد ناصر الدين الألباني, دار القلم دمشق ط1.
19- أبو قاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي(2007م), دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر.
20- القرافي, أحمد بن إدريس (1416هـ-1995م). الإحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام, عناية عبد الفتاح أبو غدة, دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط2.
21- ابن القيم (1415هـ -1994م), زاد المعاد في هدي خير العباد ,تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي, مؤسسة الرسالة بيروت- مكتبة المنار الإسلامية الكويت ط27.
22- ابن القيم (1416هـ-1996م), مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد وإياك نستعين, دار الكتاب العربي بيروت ط3.
23- ابن كثير إسماعيل بن عمر (1420هـ-1999م) تفسير القرآن العظيم, تحقيق سامي سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع ط2.
24- ابن ماجه محمد بن يزيد السنن تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العلمية.

25- مالك بن أنس, الموطأ رواية يحي الليثي (1417هـ-1997م), تحقيق د.بشار عواد , دار الغرب الإسلامي ط2.
26- مسلم بن الحجاج (1412هـ-1991م), الصحيح , تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, دار احياء التراث العربي بيروت ط1.
27- النسائي, أحمد بن شعيب (1406هـ-1986م) المجتبى من السنن, تحقيق عبد الفتاح أبو غدة, مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ط2.
28- ابن هشام ,عبد الملك, (1375هـ- 1955م) السيرة النبوية تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر ط2.
29- الواقدي, محمد بن عمر (1409هـ-1989م), المغازي, تحقيق مارسدن جونسن, دار الأعلمي بيروت ط3.

10. هوامش:

[1] **ينظر:** أبو قاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي(326/2).
[2] **ينظر:** الزركلي, 2002, 289/3.
[3] ينظر: الزواوي, أبو يعلى, جماعة المسلمين., 2.
[4] ابن القيم, مدارج السالكين,(112/2).
[5] البخاري, 2910/39/4, مسلم ,843/576/1).
[6] ابن باديس, الآثار, 271/4.
[7] ابن تيمية, الصارم المسلول,2.
[8] البخاري (2972/1144/3), مسلم,(1752/1372/3).
[9] ابن باديس, الآثار, (277/4-278).
[10] عياض اليحصبي , (27/1).
[11] ابن باديس, الآثار, (266/4).
[12] البخاري, (2262/88/3)
[13] ابن باديس, الآثار, (266/4-267).
[14] مسلم (868/593/2).
[15] ابن باديس, الآثار, (284/4).
[16] البزار, البحر الزخار, (8799/294/15), وضعفها ابن كثير(تفسير القرآن العظيم, 243/4) والعراقي (تخريج أحاديث إحياء علوم, 1470/3), وانظر ابن تيمية (الصارم المسلول, 236), ولعل أصل هذه القصة - الأعرابي- في الصحيحين من حديث أنس؛ البخاري (, 3149/94/4), مسلم (,1057/730/2).
[17] ابن باديس, الآثار, (129/4).
[18] (البخاري, 2910/39/4), و(مسلم, 843/576/1).
[19] ابن باديس, الآثار, (271/4).
[20] ابن هشام , السيرة النبوية ,(421/1), والواقدي, المغازي ,(33/1), والبيهقي , دلائل النبوة, (416/2), عن الزهري وموسى بن عقبة, وقد أفردها الباحث بدراسة مستقلة بعنوان : "رحلة الطائف دراسة تحليلية"
[21] ابن باديس, الآثار, (264/4-265).
[22] (مسلم, 593/2).
[23] ابن باديس, الآثار, (284/4).

[24] ابن هشام , السيرة النبوية ,(620/1), والواقدي, المغازي ,(53/1), وضعف سندها الشيخ الألباني كما في تعليقه على فقه السيرة النبوية (الغزالي, 232).

[25] (ابن تيمية,الصارم المسلول , 191, وابن القيم زاد المعاد, 156/3....)

[26] ابن باديس, الآثار, (261/4).

[27] ابن باديس, الآثار, (262/4).

[28] البخاري, 1134/3/ 2949 .

[29] مالك, الموطأ, 2007/221/2.

[30] ابن باديس, الآثار, (282/4).

[31] الشاطبي, الموافقات, (20/2).

[32] ابن سعد, الطبقات, (40/3).

[33] ابن باديس, الآثار, (273/4).

[34] (الترمذي, سنن الترمذي (2516273/667/4) وقال: حديث حديث حسن صحيح).

[35] (البخاري , 5061/2056/5, مسلم , 2022/1599/3).

[36] ابن باديس, الآثار, (277/4-278).

[37] (الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 288/3).

[38] ابن باديس, الآثار, (279/4-280).

[39] ابن هشام , السيرة النبوية ,(236/2).

[40] ابن باديس, الآثار, (275/4).

[41] ابن سعد, الطبقات, (273/1-737).

[42] ابن باديس, الآثار, (285/4-286).